٣٤٧ ـ قوله تعالى : ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ﴾[١][٥] سبق فى «الأنبياء».

٣٤٨ ـ قوله: ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ﴾[٦] سبق فى «الأنعام».

وكذا ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾[٧]، وما يتعلق بقصة موسى وفرعون سبق «الأعراف» (فى)[٢].

٣٤٩ ـ قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾[٨] إلى آخر الآية. مذكور فى ثمانية مواضع: أولها: فى محمد ﷺ وإن لم يتقدم ذكره صريحًا فقد تقدم كناية ووضوحًا. والثانية[٣]: فى قصة موسى [٦٧]، ثم إبراهيم [١٠٣]، ثم نوح [١٢١]، ثم هود [١٣٩]، ثم صالح [١٥٨]، ثم لوط [١٧٤]، ثم شعيب [١٩٠] عليهم السلام[٤].

٣٥٠ ـ قوله: ﴿ألا تتقون﴾ إلى قوله: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ مذكور فى خمسة مواضع: فى قصة نوح [١٠٦ ـ ١٠٩]، وهود [١٢٤ ـ١٢٧]، وصالح [١٤٢ـ ١٤٥]، ولوط [١٦١ ـ ١٦٤]، وشعيب [١٧٧ ـ ١٨٠]، عليهم السلام ، ثم كرر. ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[٥] فى قصة نوح (١١٠)، وهود [١٣١]، وصالح [١٤٤] فصار ثمانية مواضع، وليس فى قصة موسى ـ عليه السلام ـ لأنه رباه فرعون حيث قال: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾[١٨]، ولا فى قصة إبراهيم ـ عليه السلام ـ لأن أباه فى المخاطبين، حيث يقول: ﴿إِذْ قَالَ

(١) راجع متشابه القرآن للقاضى عبدالجبار (٢/٤٩٦، ٤٩٧) مسألة رقم (٤٧١).
(٢) (فى) هنا لا مكان لها، والصواب أن تدخل على لفظ «الأعراف» قبلها.
(٣) الأولى أن يقولها: وثانيها: لأنه قال قبل ذلك: أولها.
(٤) ورد فى كثير من النسخ (ثم شعيب ثم لوط)، انظر فتح الرحمن (ص ٢٩٧) مسألة رقم (١).
(٥) فتح الرحمن (ص ٣٠٢) مسألة رقم (١٥).

لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ﴾[٧٠]، وهو رباه، واستحيا موسى وإبراهيم أن يقولا: ﴿ما أسألكم عليه من أجر﴾، وإن كانا منزهين [١] من طلب الأجرة.

٣٥١ ـ قوله تعالى فى قصة إبراهيم: ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾[٧٠]، وفى «الصافات»: ﴿مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾[٢][٨٥]؛ لأن ﴿ما﴾ لمجرد الاستفهام، فأجابوا، فقالوا: ﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾[٧١]، ﴿وماذا﴾ فيه مبالغة، وقد تضمن فى الصافات معنى التوبيخ، فلما وبخهم قال: ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ * فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٨٦ ، ٨٧]؛ فجاء فى كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده.

٣٥٢ ـ قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[٣][٧٨ ـ ٨٠] زاد ﴿هو﴾ فى الإطعام والشفاء، لأنهما مما يدعى الإنسان أن يفعله، فيقال: زيد يطعم، وعمرو يداوى؛ فأكد إعلامًا أن ذلك منه سبحانه، لا من غيره، وأما الخلق والموت والحياة فلا يدعيهما مدعٍ فأطلق.

٣٥٣ ـ قوله فى قصة صالح: ﴿مَا أَنتَ﴾[٤][١٥٤] بغير واو، وفى قصة شعيب، ﴿وَمَا أَنتَ﴾ [١٨٦]؛ لأنه فى قصة صالح بدل من الأولى، وفى الثانية عطف؛ وخصت الأولى بالبدل [فى قوله: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾[١٥٣]][٥]؛ لأن صالحًا قلل فى الخطاب؛ فقللوا فى الجواب، وأكثر شعيب فى الخطاب؛ فأكثروا[٦].

---

(١) كذا بالأصول.

(٢) القرطبى (١٥/ ٩٢)، والبيضاوى (٢/ ١٤١)، وفتح الرحمن (ص ٣٠٠) مسألة رقم (٩).

(٣) فتح الرحمن (ص ٣٠٠، ٣٠١) مسألة رقم (١٠).

(٤) فى الموضعين (ما منعت) فى الأصول. وهذا خطأ تحريف من النساخ، وراجع الفتح (ص ٣٠٢) مسألة (١٦).

(٥) زيادة من عندنا ليست فى الأصول، انظر القرطبى (١٣/ ١٣١)، والطبرى (١٩/ ٦٥)، ومتشابه القرآن (٢/ ٥٣٥، ٥٣٦) مسألة (٥٢٩).

(٦) المناسب للسياق: قلل؛ فقللوا؛ لأن بعده: أكثر؛ فأكثروا، وتكون العبارة: «لأن صالحا قلل فى الخطاب، فقللوا فى الجواب». والله أعلم.